الألـــتـــراس

الألتراس هم متعصبو جماهير مشجعي الأندية الرياضية.
وكلمة ألتراس Ultras هي كلمة لاتينية، تعني الشيئ الزائد عن الحد.
وهي فئة من مشجعي الفرق الرياضية والمعروفة بانتمائها وولائها الشديد لفرقها وتتواجد بشكل أكبر بين محبي الرياضة.
وتميل هذه المجموعات إلى استخدام الألعاب النارية و"الشماريخ" والغناء وترديد الهتافات الحماسية لتدعيم فرقهم، فهي مجموعات تشجيعية تحرص على تشجيع الفريق والتنقل معه أينما ذهب، عن طريق شعارات وأغان وألوان خاصة بها.

= نشأة الألتراس في العالم:

أول فرقة التراس تكونت عام ١٩٤٠ بالبرازيل وعرفت باسم TORCIDA، ثم انتقلت الظاهرة إلى كرواتيا بجمهور Hajduk Split عام ١٩٥٠م، ثم انتقلت إلى ايطاليا، حيث تعد ألتراس Dei Fossa Leoni الخاصة بنادي اي سي ميلان الأقدم والأشهر. ثم دخلت الى فرنسا عام ١٩٨٠ على يد جمهور أولمبيك مرسيليا ثم تبعه جمهور باريس سان جيرمان لتنتشر الظاهرة بعد ذلك في جميع أنحاء المعمورة.

= نشأة "الألتراس" العربي والمصري

في الصحيحين عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟].

- في عام ١٩٩٥م تأسس ألتراس النادي الأفريقي التونسي "الأفريكان وينرز".
- في ١٩٩٨م تأسس ألتراس "الوينرز" لفريق الوداد البيضاوي المغربي.
- وفي ١٩٩٨م تأسس ألتراس "الجرين بويز" لفريق الرجاء البيضاوي المغربي.
- في عام ٢٠٠٨م تأسس ألتراس نادي الوحدات "جرينز".
- في عام ٢٠٠٧م تأسس "ألتراس الأهلي"،

- وألتراس "الفرسان البيض" White Knights لنادي الزمالك،
- وألتراس "التنانين الصفراء" Yellow Dragons لنادي الإسماعيلي،
- وألتراس "السحر الأخضر" Green Magic لنادي الاتحاد السكندري،
- وألتراس "النسور الخضراء" Green Eagles لنادي المصري البورسعيدي.

= **ويشترط على الجماهير المشاركة بالالتراس أن تتقيد بتقاليد الألتراس والتي تتمثل بـــ :**

- عدم التوقف عن الغناء والهتاف للنادي مهما كانت النتيجة
- أن لا تجلس طوال المباراة
- ضرورة إحضار الشماريخ والألعاب النارية والرايات والزمامير الاهتياجية الخاصّة بالالتراس
- اجتماع جماهير الألتراس ضمن جزء محدد من الملعب وبقائهم في هذا الجزء
- التقيد بشعارات الألتراس والتي تعكس هوية النادي المنتمي اليه
- أن يكون جمهور الألتراس موجود وحاضر في مختلف المباريات لكل رياضات النادي

ففي الملاعبِ تكتظُ جماهيرُ الألتراس تحت وهجِ الشمسِ الحارقةِ، والسمومِ اللافحةِ، أو تحتَ الصقيع القارسِ، وهم مع ذلك صابرون فخورون فقد أقنعوهم بأنهم الجماهيرُ الوفيةُ، وأنهم الجماهيرُ الصابرةُ، والجماهيرُ الملازمةُ لمحبوبِها، تَحِلُ حيثُ حلَ وتقيلُ حيثُ قَالَ، وتُوأزرهُ في السراءِ والضراءِ، والمنشطِ والمكره،

ويحمل جماهيرُ الألتراس مزمارَ الشياطينِ، ويتمايلون يمنةً ويسرة نشوةً وطرباً، ويرددون الأناشيدَ الفارغةِ والأهازيجَ السخيفةِ، وقد يسخرونَ ببعض الشعارات الدينية كرفعهم شعاراً مكتوب عليه قوله تعالى: "وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ".

وأما عقبَ المبارياتِ، فتنطلقُ جماهيرُ الألتراس في الشوارعِ أشراً وبطراً، ورئاء الناس حيث يملؤون الدنيا ضجيجاً بصراخهمِ وسفههمِ، وجنونهمِ وحماقتِهم، ويرفعون أعلامَهمَ فوقَ سياراتهمِ، منطلقينَ بسرعةٍ جنونية، وحركاتٍ شيطانية يفسدون البلادَ ويؤذن العبادَ، وأما المصادماتُ والمضارباتُ، وأحداثُ الشغبِ داخلَ الملاعبِ وخارجِها فحدث ولا حرج، فمن يحملُ وزر هؤلاء ؟! ومن يوقفُ هؤلاء عن هذا الطيش والسفه؟!

= **الظهور السياسي للألتراس المصري بعد الثورة:**

ظهرت مجموعات الألتراس في العديد من الأحداث السياسية:

- شارك الألتراس في حماية أسر القتلى أثناء محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك.
- شارك الألتراس في العديد من المليونيات، أبرزها مليونية ٩ سبتمبر التي انتهت باقتحام مقر السفارة الإسرائيلية في القاهرة.
- لعب الألتراس دورا كبيرا في المظاهرات التي اندلعت مجددا في التحرير ابتداءً من يوم ١٩ نوفمبر ٢٠١١، واحتلوا الصفوف الأمامية في مواجهة قوات الشرطة والأمن المركزي.

= الإشاعات حول انتماءات الألتراس المصري بعد الثورة:

- يعتبر البعض أن ميلهم للتصعيد والمواجهة مع قوى الأمن ليس فعلا تلقائيا، وإنما نتاج صفقة عقدها الألتراس مع بعض الأحزاب الجديدة بهدف إشاعة المزيد من الفوضى والتوتر الأمني.
- يذهب البعض الآخر بعيدا عندما يتهم الألتراس بعقد تحالف سري مع أحد مرشحي الرئاسة، يتحمل بموجبها الأخير تكلفة شراء تذاكر المباريات مع كل ما يتطلبه حضور المباريات من نفقات للتجمع والانتقال وإعداد اللافتات.

غير أنه لا يوجد ما يثبت صحة هذه الإدعاءات، فالتصريحات المعلنة لمجموعات الألتراس تؤكد على عدم انحيازها لأي قوى أو تيارات سياسية.

وبصفة عامة، فإن الجدل المثار حول دور الألتراس السياسي، والاتهامات الموجهة إليه بالعمل وفق أجندات قوى سياسية بعينها سيظل مرتبطا بحالة الغموض والضبابية التي تحيط بمجموعات الألتراس سواء عن قصد أو عن غير قصد. وإلى أن تتكشف تلك الحالة، وتتم دراسة تلك الظاهرة الجديدة بعناية، ستظل كثير من التساؤلات بدون إجابات.

= حكم ممارسة رياضة كرة القدم:

الأصل في الأشياء الإباحة، وقد تكون المباحات من المستحبات إذا مارسها المسلم ليقوِّي بها بدنه، ويتخذها وسيلة لتكسبه النشاط والقوة،
وقد رَغَّب الشرع في تعاطي الأسباب المقوية للبدن لأجل الجهاد في سبيل الله، قال عليه الصلاة والسلام: [المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير]،

قال ابن تيمية رحمه الله: (.. ولعب الكرة إذا كان قصد صاحبه المنفعة للخيل والرجال بحيث يستعان بها على الكر والفر، والدخول والخروج ونحوه في الجهاد، وغرضه الاستعانة على الجهاد الذي أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو حسن، وإن كان في ذلك مضرة بالخيل والرجال فإنه ينهى عنه)أهـ.

ولاحظ أن ابن تيمية يتكلم عن لعبة البولو، وليس عن لعبة كرة القدم، ولعبة البولو: تتألف هذه اللعبة من عصا وكرة صغيرة، وتلعب هذه اللعبة فوق ظهر الحصان ويشترك فيها فريقان. وهي لعبة قديمة جداً أصلها من الشرق منذ حوالي 2000 عام، ويظن أن أصل هذه اللعبة نشأ في بلاد العجم مع أنها كانت تمارس بالصين ومنغوليا واليابان. ولقد نقلها الإنكليز إلى بلادهم في القرن التاسع عشر. ولم يستغرق البريطانيون وقتاً طويلاً في تنظيم تلك اللعبة على الطراز العسكري البريطاني فأسسوا نادي سيلشار الذي يعد أقدم نادي للبولو في العالم. والقواعد التي رسمت لهذه اللعبة في ذلك الوقت لا تزال متبعة حتى وقتنا الحالي. وتجري هذه اللعبة بين فريقين، وعلى اللاعبين دفع الكرة عبر دفاع الخصم إلى الهدف والكرة اسطوانية خشبية بطول ٨سم إلى ١٠سم، وبوزن ١٤٠ غرام، يتم دفعها بمضرب البولو الخشبي ذي الشكل T ويمكن للفارس أن يدفع الكرة للأمام أو للخلف، ويجب أن يقبض على المضرب باليد اليمنى أما اليسرى فهي للإمساك باللجام.

= مفاسد منافسات كرة القدم الرياضية المعاصرة:

المفسدة الأولى: تقديم القدوة السيئة الدنيئة للطفل والشاب المسلم وحب الكافر والفاسق ومودته.

- قال تعالى: "لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ".
- وعَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ –رضي الله عنه– أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ: "مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟" قَالَ: لا شَيْءَ، إلا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ"، قَالَ أَنَسٌ: "فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ"، قَالَ أَنَسٌ: "فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ".
- وفي سنني الدار قطني والبيهقي بسند حسن أن عائذ بن عمرو رضي الله عنه قدم مسلماً على النبي صلى الله عليه وسلم يومَ فتح مكة مع أبي سفيان بن حرب وهو كافر فقال الصحابة: هذا أبو سفيان وعائذ بن عمرو، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لا، هذا عائذ بن عمرو وأبو سفيان، الإسلام أعزُّ من ذلك، الإسلام يعلو ولا يُعلَى].

والتربية بالقدوة من أعظم الوسائل التربوية تأثيرا في النفس.
وقد أرشد إليها القرآن الكريم فقال الله تعالى: "قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرٰهِيمَ" [الممتحنة:٤]،
وقال سبحانه: "أُوْلَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِه" [الأنعام:٩٠]،
واعتنى بها النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا كقوله: [اقتدوا باللذيْن من بعدي: أبي بكر وعمر].

ولاحظ الأثر على أطفالنا وناشئتنا كما في عهر كريستيانو وخطيبته، وفسق لاعب مصري تزوج عارضة أزياء وصوره الفاضحة معها تملأ النيت.

المفسدة الثانية: تبذير الأموال.

من لوازم هذه المنافسات امتصاص الدخل القومي للبلاد، حيث تُصرف الأموال الطائلة في نفقات تجهيز الملاعب، ودعم النوادي، وتأمين تكاليف إقامة المباريات، وإصلاح الأضرار المادية التي تلحق المرافق العمومية وتجهيزات الدولة من جراء تعبير الجماهير عن سخطها وعدم ارتياحها لعطاءات فريقهم، أضف إلى ذلك ما تتطلبه مواجهة الجماهير من تجهيزات أمنية تشكل عبئاً كبيراً على ميزانية الدولة، ومن المؤكد أن آثار ذلك تنعكس مباشرة على الشريحة الفقيرة في المجتمع.
ومن المؤسف حقاً أن تتصدر بعض الدول الإسلامية والعربية قائمة الدول التي ترصد لهذه الرياضة قدراً مهما من ميزانيتها، بل وبعضها تنفق في هذا المجال ما لا تنفقه في مجال الدين والعلم.
وأدهى من هذا كلِّه وأمرّ أن يُستضاف لاعبٌ واحد بمبالغ خيالية ليشارك في مباراة واحدة، كما حصل للاعب المشهور مثَلِ السوء، مارادونا وغيره.

راتب مانويل جوزيه ٧٥٠ ألف جنيه مصري شهرياً.
راتب حسن شحاتة حوالي ٢٠٠ ألف جنيه.
راتب برادلي مدرب المنتخب ٢٠١٢م هو ٣٧ ألف يورو، أي حوالي ٣٠٠ ألف جنيه مصري.
هذا التبذير يحدث في زمن التوجه نحو خفض الدعم على رغيف الخبز الذي يأكله الفقراء!!!
في زمن لا يجد مريد التعفف بالنكاح شقة يسكنها!!!
إنه حقاً زمن فيفي عبده.

ولاحظ التكلفة التي تتحملها الدولة نتيجة إقامة المباريات: تكلفة بدل انتقال وحوافز قـوات الـشرطة والجيش في تأمين الملاعب.
كما لاحظ خطورة إخلاء أقسام الشرطة من ضباط الشرطة المكلفين بتأمين الملاعب الرياضية وترك البلطجية واللصوص يرتعون كيف شاءوا في تلك الأثناء.

المفسدة الثالثة: إثارة الكراهية والبغضاء والعداوة والشحناء.

زعموا أن هذه المنافسات الرياضية وسيلة حضارية لتمتين العلاقات وتعميق مشاعر التآلف والاندماج وإقامة جسور التواصل والتعايش، ولكن التاريخ يشهد والواقع يشهد بأنها ما كانت إلا مِسعر حـرب ووقود فتن وفتيلاً لإشعال نيران العداوة والبغضاء، سواء بين اللاعبـين أو بـين مـشجعي الفـرق المتنافسة، بل إن ضحايا ومآسي هذه المنافسات أضعاف ما يحـصل مـن جـراء تنـاول الخمـور والمخدرات، مما يريح الصادق في معرفة حكم هذه المنافسات من عناء التأمل والنظر وجمع الأدلة، ولا يتحرج أدنى حرج من إلحاقها بحكم الخمر والميسر بجامع إثارة العداوة والبغضاء والـصد عـن ذكر الله تعالى وعن الصلاة.
ولم يقتصر العنف على ملاعب كرة القدم فحسب، بل تجاوز هذا المجال ليصل إلى زعزعة العلاقات الدولية التي تربط بين دولتي الفريقين المتنافسين وتعريضها للقطيعة، كما حدث بين مصر والجزائـر عام ٢٠١١م، وربما في بعض الأحيان إلى حرب ضارية يسقط فيها آلاف القتلى فداء لروح الفريـق الوطني ونصرةً لسمعته الكروية، كما حدث بين دولة الهندوراس ودولة السلفادور حيث قامت بينهمـا حرب شاملة سنة ١٩٦٩م أطلق عليها حرب كرة القدم بسبب النزاع على نتيجة مباراة دولية بينهمـا، وقد استمرت الحرب سبعة أيام، وقتل فيها ما يزيد على ألفين من الجانبين.

المفسدة الرابعة: ضحايا كوارث الملاعب.

من المضاعفات الخطيرة التي تسفر عنها ازدحامات الملاعب بالمشاهدين وتحميلها فوق طاقتها وقوع كوارث ضحاياها شباب في مقتبل العمر، وأطفال لم يبلغوا الحلم، يلقون حتفهم إما بـسبب انهيـارات لبعض المدرجات أو لاندفاع الجماهير نحو أبواب الخروج أو لأسباب أخرى.

والدليل على هذا من ذاكرة التاريخ:

١- في (١٩٥٠م) حفر منظمو مباراة كأس العالم في البرازيل بين (البرازيل والأورغواي) حفرة طولها ثلاثة عشر متراً، وعرضها أكثر من متر ونصف لتحمي اللاعبين من الجمهور.

٢- في (١٩٦٣م) بمدينة (ليما) قتل فيه ٣٢٠ شخصاً وإصابة ألف آخرين بجراح وكسور مختلفة، حول صحة هدف بين البيرو والأرجنتين نشب خلاف على صحة هدف تسبب في حدوث اصطدامات بين المشجعين.

٣- في (١٩٦٦م) قتل ٦٦ شخصاً في (غلاسكو) بأسكتلندا بسبب سوء تنظيم المباراة.

٤- في (١٩٦٧م) قُتل ٤٨ شخصاً وأصيب ٦٠٠ في مدينة (قيصري) حول صحة هدف.

٥- في (١٩٦٨م) أدى إطلاق الأسهم النارية في (بيونس إيريس) بالأرجنتين إلى إثارة الرعب في صفوف الجمهور الذي اعتقد أن ثمة حريقاً قد نشب في المدرجات، وقد تسبب ذلك في مقتل ٨٠ شخصاً وجرح ١٥٠ آخرين.

٦- في (١٩٦٩م) قتل ١٥ شخصاً وجرح ١٠٢ آخرين في مدينة (كيركلا) حول صحة هدف.

٧- في (١٩٧٣م) في الكونغو لقي ٢٧ شخصاً مصرعهم وأصيب ٥٢ آخر بسبب التدافع.

٨- في (١٩٧٣م) اقتحم حوالي ٨٠ ألف متفرج ملعب نادي الزمالك القاهري الذي كان لا يتسع لأكثر من نصف العدد، خلال مباراة ودية ضد تشيكوسلوفاكيا، وأدى التدافع إلى دوس ٤٨ شخصاً تحت الأقدام، وإصابة عدد مماثل بجروح ورضوض خطيرة.

٩- في (١٩٧٩م) قتل ٢٤ شخصاً وأصيب ٢٧ آخر بعد مباراة في (لاغوس) النيجيرية، وذلك بسبب قيام المسؤولين على الملاعب بإطفاء الأنوار قبل انتهاء المشاهدين من الانصراف.

١٠- في (١٩٨٠م) قتل ١٨ شخصاً وأصيب مائة آخرين في مدينة (كلكتا) الهندية عندما قام الحكم بطرد اثنين من اللاعبين لارتكابهم مخالفات في الملعب.

١١- في (١٩٨٢م) قتل ٢٤ شخصاً وأصيب ٢١٠ عقب مباراة في كولومبيا لنشوب عراك بين المشجعين.

١٢- في (١٩٨٥م) قتل ٣٩ شخصاً وأصيب ٦٠٠ بجروح وكسور مختلفة إثر أحداث عنف نشبت بملعب (هيسل) ببروكسل بين مشجعي فريق إنكليزي وآخر إيطالي.

١٣- في (١٩٨٥م) في (برادفورد) بإنجلترا شب حريق خلال مباراة محلية أثارت رعباً وفزعاً في صفوف المتفرجين الذين هربوا نحو أبواب الملعب التي كانت مغلقة، وأدى الحادث إلى مصرع ٥٣ شخصاً وإصابة أكثر من مائتين.

١٤- في (١٩٨٨م) في (كتماندو) بنيبال قتل ٧٢ شخصاً وأصيب ٢٧ خلال تدافع المتفرجين.

١٥- في (١٩٨٩م) في مدينة (شيفيلد) الإنجليزية، قتل ٩٥ شخصاً وإصابة أكثر من مائتين نتيجة التدافع.

١٦- زيمبابوي، يوليو ٢٠٠٠، خلال لقاء زيمبابوي وجنوب افريقيا بملعب هراري الدولي قامت الشرطة باطلاق قنابل مسيلة للدموع مما أدى لوفاة ١٣ مشجع.

١٧- غانا، مايو ٢٠٠١، تكرر اطلاق الغازات المسيلة للدموع عقب لقاء هارتس اوف اوك واشانتي كوتوكو في ملعب اكرا الرياضي مما تسبب في رعب شامل وفرار جماعي وتوفي وقتها ١٢٧ مشجع في أسوأ كارثة من نوعها في تاريخ القارة.

١٨- الكونغو الديمقراطية، ابريل ٢٠٠١، قتل ١٤ شخص وحدثت حالات فرار جماعي خلال لقاء لوبوبو ومازيمبي.

١٩- زامبيا، يونيو ٢٠٠٧، قتل ١٢ شخص في مصادمات خلال فوز منتخب زامبيا على الكونغو الديمقراطية في لوساكا.

ونشبت حرب بين الهندوراس والسلفادور سنة ١٩٦٩م أطلق عليها حرب كرة القدم بسبب النزاع على نتيجة مباراة دولية بينهما، واستمرت الحرب سبعة أيام، وقتل فيها ما يزيد على ألفين من الجانبين. فهذا غيض من فيض من تلك المشاهد التي تتكرر والتي ستبقى وصمة عار وانحدار في جبين هذا العصر على مدى العصور والأزمان.

الخطبة الثانية

أولاً: محاولة تبرئة جماهير ملعب بورسعيد من الجريمة خطأ.

التشخيص الصحيح للحالة: أن مرتكبو الجريمة هم شباب مغرر بهم، شباب طائش، شباب متعصب أرعن، شباب لا هدف له، شباب فاسق لا دين له، شباب جاهل لا ثقافة عنده، شباب متهور تشبع بثقافة البلطجة، شباب سلم أذنه لوسائل إعلام وأبواق الألتراس ذات الحمية، حمية الجاهلية.

نحن لا نتكلم عن كل شباب بورسعيد، ولكن نتكلم عن تلك القلة من الجماهير التي كانت موجودة في الاستاد، والتي نزلت أرض الملعب وهاجمت جماهير الأهلي.

يا ليت مسابقات رياضة كرة القدم تلغى في مصر لمدة سنوات عديدة قادمة، ولا تعود إلا إذا استطعنا تغيير ثقافة التعصب الرياضي لدى الشباب.

ثانياً: حرمة دم المسلم.

القتل العمد العدوان هو من أكبر الكبائر وأفظع الذنوب:

١- قال الله تعالى: "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا" (النساء:٩٣).

٢- وفي الصحيحين عن أنس بن مالك أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: [أكبر الكبائر : الإشراك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور].

٣- وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: [اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات].

٤- وفي الصحيحين عن أبي بكرة أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: [إذا التقي المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قلت: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصا على قتل صاحبه].

٥- وفي الصحيحين عن جرير أن النبي صلي الله عليه وسلم قال في حجة الوداع : [لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما].

٦- وفي الصحيحين عن ابن مسعود أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: [أول ما يقضي بين الناس في الدماء].

ويجب لكل قتيل ذكر ممن قتل في استاد بورسعيد دفع الدية، مائة من الإبل.

١- قال تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" (النساء:٩٢).

٢- وفي السنن عن عبدالله بن عمرو أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: [قتيل الخطأ شبه العمد قتيل السوط والعصا، مائة من الإبل: أربعون منها خلفه في بطونها أولادها].

٣- وفي السنن عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: [من قتل مؤمنا متعمدا دفع إلي أولياء المقتول: فإن شاؤوا قتلوا، وإن شاؤوا أخذوا الدية، وهي: ثلاثون حقه، وثلاثون جذعة، وأربعون خلفه، وما صالحوا عليه فهو لهم، وذلك لتشديد العقل]. والحقة ما طعنت في الرابعة من الإبل. والجذعة: ما طعنت في الخامسة من الإبل. والخلفة: الحامل.

والعاقلة تتولى دفع هذه الدية، لأنها ليست عمدا ولا صلحا ولا اعترافا ولا ما جنى المملوك:

لخبر البيهقي عن عمر بن الخطاب ومثله عن ابن عباس رضي الله عنهم قالا: (لا تعقل العاقلة عمدا ولا صلحا ولا اعترافا ولا ما جنى المملوك). ومثله لا يقال بالرأي، فله حكم المرفوع.

وفي الموطأ عن ابن شهاب أنه قال: (مضت السنة: أن العاقلة لا تحمل شيئا من دية العمد، إلا أن يشاؤوا ذلك).

والعاقلة: قبيلة الرجل وأقاربه، ممن يستنصر بهم ويستنصرون به.

ويجب على كل شخص اشترك في قتل المشجعين في استاد بورسعيد أن يصوم شهرين متتابعين توبةً منه لله تعالى.

لقوله تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" (النساء:٩٢).

انتهى، ولله الحمد والمنة